

## شهادة العميد الدكتور جوزيف أبو نهر

### الدكتور عبد الرؤوف سنو مؤرخ ثقة وفكر حرّ

إن لهج أحدهم على مسمعك باسم الزميل والصديق الدكتور عبد الرؤوف سنو، تبادرت إلى ذهنك صفات الإنسان الخلق، المتلازمة مع كفاءات المؤرخ الثقة، والباحث الموضوعي المتميز بفكر نقدي ومنهجية صارمة تُخضع للتحليل والتقييم الحدث التاريخي لمنطق العقل وقواعد العلم، فلا يركن إلى المسلمات، ولا يتردد في نقد ما يعتبره غيره من المحرمات.

إن كتب قرأته بإمعان وإعجاب، وإن اعتلى المنابر في الندوات العلمية جال وصال. فهو واثق في أقواله وطروحاته، لا يخشى المواجهة، بل يقارع الحجة بالحجة، ويوردُها مدعومة بالوثائق والبراهين.

في مواقفه الجريئة ثورة على قيود التقليد، لأنه يأبى التقولب في إطار فكري جامد. كما يرفض أي اصطفاة فنوي ضيق، سياسياً كان أم طائفياً.

الدكتور عبد الرؤوف سنو فكر حرّ لم يرهن قلمه لزعامات أو مقامات. لا يهادن في الدفاع عن الحق، ولا يدهان في قول الحقيقة. صديق صدوق ولبناني أصيل. لا يتنكر لأصوله لكنه لا يعرف الأصولية، فيما نرى، في هذا الزمن الرديء، خلطاً خطير الارتدادات بين الأصالة والأصولية.

في صفاته اللافتة، إنه صادق مع نفسه ومع الآخرين، فلا تنافر أو تناقض بين أقواله وأعماله، بل تناغم وتواصل وثبات في الموقف المحق، ينال منك الإعجاب ويستحق التقدير.